



RAFTO

Rafto Prize 2019 Award Statement 26.09.2019 (ARABIC)

## حماية حقوق الإنسان للاجئين والمهاجرين الآخرين من مستوى القاعدة الشعبية إلى المستوى العالمي

تُمنح جائزة رافتو 2019 إلى ربي محيسن، مؤسسة ومديرة منظمة سوا للتنمية والإغاثة (SDAID)، من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان للنازحين بسبب الحرب الأهلية في سوريا. يُعتبر اللاجئون مجموعة مستضعفة بشكل خاص من منظور حقوق الإنسان. صحيح أن حقوق الإنسان عالمية، لكن إهمال هذه الحقوق هي مسؤولية ملقاة على عاتق الدول وحكوماتها. على المستوى العالمي، يُقدّر عدد النازحين بـ70 مليون شخص، وتعيش الغالبية العظمى منهم في البلدان المنخفضة الدخل. في المقابل، يُعتبر نظام اللاجئين الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية غير قادر على حماية الأشخاص الذين أُجبروا على الهجرة ويترك ملايين اللاجئين في مأزق كبير بدون حماية تُذكر وحقوق الإنسان. ويتم إغفال حقوق اللاجئين وغيرهم من المهاجرين وتجاهلها بشكل روتيني وانتهاكها في حال وضعها في موقف مناهض لمصالح المواطنين والحكومات الوطنية. ساهمت ربي محيسن محلياً في تحسين حياة الأشخاص الذين يعيشون كلاجئين في لبنان بطرق تحمي كرامتهم وحقوقهم في تقرير المصير. على المستويين الوطني والعالمي، تبرز ربي محيسن كمدافعة شرسة عن حقوق الإنسان للاجئين. وتشدّد جائزة رافتو 2019 على حق الجميع، وليس فقط مواطني الدول، في الحماية القانونية وحقوق الإنسان الأساسية.

### المدافعة عن حقوق الإنسان ربي محيسن

الدكتورة ربي محيسن (31 عاماً) هي خبيرة اقتصادية لبنانية سورية، وناشطة في مجال التعبئة المجتمعية ومن أهل الممارسة في مجال التنمية، حيث تعمل في مجال الهجرة القسرية وأزمة اللاجئين السوريين. وهي مؤسسة ومديرة منظمة سوا للتنمية والإغاثة (SDAID)، ومدافعة جريئة عن حقوق الأشخاص الذين يعيشون كلاجئين. وقد لاقت مطالبها الحثيثة بشأن حقوق الإنسان لجميع اللاجئين صدى في المحافل الدولية. ومن خلال المناصرة لصالح اللاجئين السوريين في لبنان، تؤكد ربي محيسن على أهمية معاملة اللاجئين وغيرهم من المهاجرين بكرامة وكأشخاص لهم الحق في تكوين حياتهم وتقرير مصيرهم:

"تحدث معنا، لا تتحدث عنا ولا تتحدث باسمنا"

يبرز إسم ربي محيسن من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان للاجئين بثلاث طرق مختلفة: أولاً، تدير منظمة "سوا" SAWA، وهي منظمة غير حكومية صغيرة ولكنها ناشطة على الأرض وتهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للاجئين السوريين المقيمين في لبنان، مع التركيز بشكل خاص على النساء والأطفال. تعمل منظمة "سوا" في الميدان، وتقدم الإغاثة، والتعليم البديل، والرعاية الصحية ودعم سبل العيش. ثانياً، قادت ربي محيسن العمل البحثي لمنظمة "سوا"، من خلال توثيق تجارب اللاجئين وسبل العيش، وعلى وجه الخصوص، تجارب اللاجئين السوريين العائدين إلى سوريا. ويُعتبر هذا العمل بمثابة خطوة حاسمة في توجيه العمليات السياسية وصنع القرار القائم على المعرفة في لبنان، وسوريا، وفي المحافل الدولية. ثالثاً، تُعتبر ربي محيسن خطيبة بليغة وشرسة في مجال المناصرة من أجل حقوق الإنسان للاجئين على المستوى الدولي.

من "سياسة اللامبالاة" إلى الإعادة القسرية

يستضيف لبنان، الذي يبلغ عدد سكانه 4.5 مليون نسمة، زهاء 1.5 مليون سوري نزحوا بسبب الحرب الأهلية، وهي أعلى نسبة من اللاجئين للفرد الواحد في العالم. منذ اندلاع الحرب الأهلية في عام 2011، حافظت الحكومة اللبنانية على حدود مفتوحة للاجئين السوريين. وقد تم السماح للوافدين الأوائل بالعمل في قطاعات معينة من الاقتصاد، على الرغم من تعرضهم لرسوم باهظة للحصول على إجازات للعمل، والتهميش وتقييد حرية التنقل. لكن مع استمرار الحرب الأهلية، أصبح وضع اللاجئين غير مستقر. في المقابل، يُعتبر التوازن الديموغرافي، والسياسي والاقتصادي في لبنان هشاً، حيث يعيش ثلث السكان المحليين تحت خط الفقر، وحيث يشكل النازحون السوريون 1

من أصل كل 4 منهم .وتلقي السلطات اللبنانية باللوم بشكل روتيني على النازحين السوريين مصاعب البلاد، فيما فاقت الأزمات الاقتصادية من الشكوك إزاء اللاجئين.

في هذا الوضع المضطرب بشكل متزايد، بدأت الحكومة اللبنانية في التركيز على سياسات العودة للسوريين الذين يعيشون في لبنان . وفقاً لمنظمة العفو الدولية، يُجبر النازحون السوريون على العودة من خلال مجموعة من السياسات التقييدية والتمييز المتفشي. ولا تترك عمليات الإخلاء غير القانوني، والمضايقات، والترهيب، والهجمات للنازحين السوريين سوى خيار العودة . ولدى وصولهم إلى سوريا ، يواجه العديد منهم الإعتقال التعسفي، والإستجواب والتعذيب . بالنسبة إلى النازحين السوريين، يمثل الأمر بالنسبة إلى المقيمين في لبنان والعائدين إلى سوريا "خيارات" مستحيلة.

ربى محيسن تخوض هذه المعارك إلى جانب، وبالأصالة عن الأشخاص الذين تعمل معهم . إنها شخصية صريحة وشجاعة، تجاهر علناً ضد الضغوط المتزايدة من أجل العودة القسرية للنازحين السوريين من خلال سير أغوار تجارب العائدين وتوثيقها. في بيئة يتم فيها تخوين الناشطين السياسيين في صفوف النازحين ومن أجلهم، تواصل منظمة "سوا" SAWA انتقاد عمليات العودة المبكرة والحثيثة وتجاهل صوت العائدين . على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، تحدّد ربي محيسن المنظور طويل المدى للمطالبة المشروعة بسوريا ديمقراطية، حيث يُعتبر تحسين الظروف المعيشية شرطاً أساسياً لتمكين النازحين من الانخراط في رسم ملامح مستقبل. وترى ربي محيسن في المقاربة من الأسفل نحو الأعلى لبناء التضامن مع المواطنين في الدول الديمقراطية الأخرى سبيلاً جوهرياً لتحقيق التغيير للشعب السوري:

"في سوريا ، فقدنا نصف مليون شخص ونزح 12 مليون لأننا طالبنا بالديمقراطية . ولهذا السبب في البلدان التي تتمتع بالديمقراطية نحتاج حقاً إلى دفع الناس لاستخدامها، حيث يوجد أناس يقاتلون من أجل التمتع بنفس القوة والسلطة".

#### **نظام مكسور لتقاسم المسؤولية**

في الأيام الأولى لتطوير نظام دولي لحماية اللاجئين، كان الشاغل الرئيسي هو ضمان الحماية القانونية للاجئين، وتعزيز الاعتماد على الذات، وتمكين اللاجئين من الإستقرار وإعادة بناء حياتهم. أصدر فريديوف نانسين، المفوض السامي الأول لشؤون اللاجئين، جوازات سفر أتاحت قدرأ من حرية الحرك. ثم جاءت الإتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951 لتؤكد الحق في العمل لضمان الإدماج الاجتماعي والاقتصادي. اليوم، أصبحت حرية تنقل اللاجئين خاضعة لقيود متشددة لجهة عدم الوصول إلى البلدان ذات الدخل المرتفع، وبالتالي يجد الغالبية العظمى من اللاجئين في العالم أنفسهم في البلدان المجاورة ذات الدخل المنخفض حيث يبدو الإدماج المحلي مستحيلاً من الناحية الاقتصادية أو السياسي. في المقابل، أصبح الدعم الدولي لبرنامج إعادة التوطين التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNCHR) في أدنى مستوياته التاريخية. وعليه، باتت الحلول الدائمة - إما إعادة التوطين أو العودة الطوعية أو الإدماج المحلي- كلها بعيدة المنال. تتفاقم أزمة النازحين المستمرة في لبنان بسبب نقص الدعم الدولي. في الوقت الحالي، نفتقر إلى نظام دولي فعال لتقاسم المسؤولية تجاه الأشخاص الذين يعيشون كنازحين.

#### **حقوق الإنسان للجميع: تقاسم مسؤولية حماية حقوق اللاجئين والمهاجرين الآخرين**

تُعد جائزة رافتو لعام 2019 بمثابة اعتراف بعمل ربي محيسن ومنظمة "سوا" على مستوى القاعدة الشعبية لتعزيز حقوق الإنسان للأشخاص الذين يعيشون كلاجئين وحقهم في أن يتم إشراكهم في المناقشات المتعلقة بمستقبلهم . على المستويين الوطني والدولي، تمثل ربي محيسن محيسن الصوت البارز للنازحين وغيرهم من المهاجرين من خلال عملها في توثيق الظروف المعيشية القاسية، وتجارب العائدين إلى سوريا، وغياب الحلول الدائمة وتقاسم المسؤولية الدولية فضلاً عن الحديث عنها جهاراً وعلناً. ندعو الحكومات إلى ضمان حقوق الإنسان الأساسية للاجئين. كما نحث لبنان على التصديق على الإتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951 والوفاء بالتزاماته تجاه موائيق حقوق الإنسان التي صادق عليها. السلطات اللبنانية ملزمة قانوناً بعدم ترحيل أي شخص قسراً إلى سوريا بموجب الدستور اللبناني، والمبدأ العرفي المتمثل في عدم إعادة القسرية والمادة 3 من اتفاقية مناهضة التعذيب، التي صادق عليها لبنان في عام 2000 .

جائزة رافتو لعام 2019 هي دعوة لحماية حقوق الإنسان للجميع، بغض النظر عن وضعهم القانوني. ندعو جميع الدول، والوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تحمل مسؤولية تقديم المساعدات الإنسانية في الأزمات الحادة والمزمنة والعمل بشكل مشترك على إيجاد نظام دولي للمسؤولية المشتركة عن اللاجئين والمهاجرين الآخرين. على وجه الخصوص، ندعو الدول الغنية والديمقراطية إلى تحمل مسؤولية حماية الأشخاص الذين يعيشون كلاجئين من خلال مساعدة البلدان المضيفة الرازحة تحت وطأة القادمين الجدد. يجب أن يتوقف الإهمال الدولي الحالي لحقوق الإنسان بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعيشون كلاجئين/كنازحين: على المدى القصير، هذا يعني الدعم المالي، أما على المدى الطويل فيعني المساعدة في إعادة التوطين وتسهيل العودة والإندماج المحلي.

سيتم منح جائزة رافتو في تمام الساعة السادسة مساء يوم الأحد الواقع فيه 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 على خشبة المسرح الوطني في مدينة برغن، النرويج.

## المراجع:

حول وضع النازحين

منظمة كير الدولية (2018). النازحون السوريون في لبنان بعد ثماني سنوات والحبل على الجرار: ما الذي أثبتت فعاليته ولماذا يُعتبر ذلك كهماً للمستقبل؟

[https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/CAREInternationalLebanon\\_RefugeesinLebanon\\_Whatworksandwhythatmattersforthefuture.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/CAREInternationalLebanon_RefugeesinLebanon_Whatworksandwhythatmattersforthefuture.pdf)

<https://www.amnesty.org/en/latest/news/2019/06/lebanon-wave-of-hostility-exposes-hollowness-of-claims-that-syrian-refugee-returns-are-voluntary/>

مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، بما في ذلك:

<https://www.unhcr.org/statistics/unhcrstats/5b27be547/unhcr-global-trends-2017.html>  
<https://data2.unhcr.org/en/situations/syria>

<https://www.unhcr.org/news/latest/2015/2/54ede4b16/humanity-hope-thoughts-home-syrian-refugees-southern-lebanon.html>

مفوضية شؤون اللاجئين. اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي (2019). تقييم هشاشة النازحين السوريين في لبنان.  
<https://www.unhcr.org/lb/wp-content/uploads/sites/16/2018/12/VASyR-2018.pdf>

حول الدكتور ربي محيسن ومنظمة سوا للتنمية والإغاثة

<https://www.soas.ac.uk/blogs/study/humanitarian-system-messed-rouba-mhaissen-work-syrian-refugees>

<https://www.facebook.com/sawafordaid/>

<https://www.asfarifoundation.org.uk/sawa-development-aid>

[https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SAWA\\_Unpacking%20Return%20Report.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SAWA_Unpacking%20Return%20Report.pdf)

الوضع الحالي للنازحين السوريين في لبنان

<https://www.alaraby.co.uk/english/indepth/2019/7/8/lebanon-driving-out-syrians-by-making-their-lives-unbearable?fbclid=IwAR1FPs2JidogYfWopabUfkvRnrz1OSXHhsPVRvI4Qt-d13j9hKVOZN3jwc>

[https://www.theguardian.com/global-development/2019/jul/15/rose-seeds-from-syria-refugee-family-cultivating-new-life-lebanon?CMP=share\\_btn\\_fb&fbclid=IwAR2BEmZ44gAU7lQwnVJ7nm-lMq8Pi-PoRoW73D7eu0EyBCeQqUs-rGhoMuo](https://www.theguardian.com/global-development/2019/jul/15/rose-seeds-from-syria-refugee-family-cultivating-new-life-lebanon?CMP=share_btn_fb&fbclid=IwAR2BEmZ44gAU7lQwnVJ7nm-lMq8Pi-PoRoW73D7eu0EyBCeQqUs-rGhoMuo)

<https://www.hrw.org/news/2018/07/04/refugee-rights-lebanon-not-debate>

<https://www.hrw.org/news/2018/04/20/lebanon-mass-evictions-syrian-refugees>

[https://www.washingtonpost.com/world/assad-urged-syrian-refugees-to-come-home-many-are-being-welcomed-with-arrest-and-interrogation/2019/06/02/54bd696a-7bea-11e9-b1f3-b233fe5811ef\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/world/assad-urged-syrian-refugees-to-come-home-many-are-being-welcomed-with-arrest-and-interrogation/2019/06/02/54bd696a-7bea-11e9-b1f3-b233fe5811ef_story.html)

<https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2018/03/06/why-it-matters-what-we-call-syrian-refugees/>

<https://www.aljazeera.com/news/2019/08/amnesty-calls-lebanon-stop-expulsion-syrian-refugees-190827171529403.html>